Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

التكرار من منظور تجديدي نموذج نازك الملائكة

يستوجب استقصاء التكرار ، اسلوبا ، بعد المراجعة التاريخية ، البلاغية والنقدية، ان ننظر الى دلالاته كما فهمها المجددون من الشعراء العرب الذين اعادوا النظر في تقنيات القصيدة التقليدية ، وغيروا تصميمها الشكلي الاساسي ،فكان طبيعيا ان يراجعوا توسلاتها الداخلية المعتمدة على اسس بلاغية موروثة .

ولعل أول مراجعة منهجية منظمة للتكرار اسلوبا ودلالات ، تمت على يدي شاعرة العراق الرائدة نازك الملائكة ،في فصلين من كتابها النقدي المهم (قضايا الشعر المعاصر) ١٩٦٢ (٢٣).

وأحسب ان نازك توقفت عند ظاهرة التكرار ، وهي تبحث في عيوب القصيدة الحرة المقترحة (اي التي كانت لا تزال اقتراحا في حينها) فعدت اختتام القصيدة بتكرار مطلعها ، أحد الاساليب الشكلية غير المقبولة التي يلجأ اليها شعراء القصيدة الحرة لإيقاف تدفق الوزن الحر ، ووصفت ذلك الاختتام التكراري بانه (ضعف) (قضايا : ص ٣٠) وان التكرار هنا ليس الا (نوعا من التنويم يخدر به الشاعر حواس القارىء موحيا اليه بان القصيدة قد انتهت) (قضايا : ٣١) .

يمكن اعتبار هذه المعالجة التمهيدية مفتاحا يفسر انشغال الشاعرة بأسلوب التكرار، وافرادها فصلين في الباب الأول من القسم الثاني ضمن كتابها لهذا الاسلوب (قضايا : ص ص ٢٢٨ – ٢٥٨) .

وتأسيسا على نظرتها التجديدية (التوفيقية) لم تشأ الشاعرة ان تعالج التكرار بأعتباره اسلوبا موروثا حسب ، ولا بأعتباره اقتراحا « تجديديا » صرفا ، بل أخذت تفصل في اشكاله ودلالاته ناظرة اليه بكونه (يحتوي على كل ما يتضمنه اي اسلوب آخر من امكانيات تعبيرية) قضايا : ٢٢٨ .

وهي تكرر حيادية هذا الاسلوب واستقلالية قالبه عن أي وصف (بالتقليد أو التجديد) في عدة أماكن من كتابها ، رغم ملاحظتها الاستقرائية الصائبة بأن التكرار لم يحظ بأهتمام كتب البلاغة القديمة أولا ، ولم يتخذ شكله الواضح الا في عصرنا رغم كونه معروفا منذ ايام الجاهلية الأولى .